ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

# التطورات السياسية في هنغاريا ١٩٨٩ والموقف الأمريكي منها

ا.م.د. عباس هادي موسى[*]
[*] جامعة البصرة ـ كلية التربية للبنات / العراق / البصرة
Author Email : abbas.mousa@uobasrah.edu.iq

**الملخص:** مع نهاية القرن العشرين شهدت الساحة الدولية تغيرات كبيرة شملت جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان ابرز هذه التغيرات هي الاحداث التي شهدتها اوربا وبالتحديد اوربا الشرقية بما يعرف بالثورات البيضاء في اوربا الشرقية عام ١٩٨٩، وبما ان هنغاريا هي احدى تلك الدول التي شهدت احداث وتطورات أدت في النهاية الى خروجها عن منظومة الاتحاد السوفيتي ، لاسيما وان هنغاريا قد خاضت تجربة سابقة في مجال التحرر من سيطرة موسكو عام ١٩٥٦، لذا جاء اهتمامنا بها للخوض في اهم التطورات السياسية في هنغاريا عام ١٩٨٩ والموقف الأمريكي منها، تزامنا مع التغيرات التي شهدتها اوربا والعالم في هذه المدة وتحديدا وصول غورباتشوف الى الحكم في الاتحاد السوفيتي واعلانه برامجه الإصلاحية الجديدة ومنها التقارب مع الولايات المتحدة الامريكية، ولتسليط الضوء بشكل كبير حول الاحداث في هنغاريا ارتأينا تقسيم البحث الى ثلاث نقاط، حمل الأول عنوان :خلفية تاريخية حول طبيعة الأوضاع في هنغاريا خلال المدة (١٩٤٥-١٩٨٨) حاولنا خلالها اظهار اهم التغيرات التي شهدتها هنغاريا خلال هذه المدة، بينما جاءت النقطة الثانية بعنوان: التطورات السياسية في هنغاريا عام ١٩٨٩، الذي شهد التغيرات الحقيقية التي هي صلب الموضوع، في حين جاءت النقطة الأخيرة بعنوان: موقف الولايات المتحدة الامريكية من التطورات السياسية في هنغاريا عام ١٩٨٩، التي تزامنت مع وصول الرئيس الأمريكي جورج بوش الى السلطة والتقارب مع غورباتشوف.

**الكلمات المفتاحية:** هنغاريا، الولايات المتحدة الامريكية، الحرب العالمية الثانية، جورج بوش.

**Abstract**

**At the end of the twentieth century, the international arena witnessed major changes that included all political, economic and social fields. The most prominent of these changes were the events that included Europe, specifically Eastern Europe, known as the White Revolutions in Eastern Europe in 1989. Since Hungary is one of those countries that witnessed events and developments that ultimately led to its exit from the Soviet Union system, especially since Hungary had a previous experience in the field of liberation from Moscow's control in 1956, our interest in it came to delve into the most important political developments in Hungary in 1989 and the American position on it, coinciding with the changes that Europe and the world witnessed during this period, specifically Gorbachev's rise to power in the Soviet Union and his announcement of his new reform programs, including rapprochement with the United States of America. To shed light on the events in Hungary, we decided to divide the research into three points. The first was entitled: Historical Background on the Nature of the Conditions in Hungary During the Period (1945-1988). During it, we tried to show the most important changes that Hungary witnessed during this period. The duration, while the second point was titled: Political developments in Hungary in 1989, which witnessed the real changes that are the core of the subject, while the last point was titled: The position of the United States of America on the political developments in Hungary in 1989, which coincided with the arrival of US President George Bush to power and the rapprochement with.**

**Keywords: Hungary, the United States of America, World War II, George Bush.**

**المطلب الأول :خلفية تاريخية حول طبيعة الأوضاع في هنغاريا (١٩٤٥-١٩٨٨)**

**ظهرت هنغاريا.[i] Hungaria على مسرح الاحداث وبشكل واضح خلال الحرب العالمية الثانية لاسيما في عام ١٩٤٤ عندما شاركت الدول الكبرى( الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا) صفقة النسب المئوية لاسيما بين ستالين وتشرشل فيما يتعلق بالموافقة على تقسيم القوة في هنغاريا مناصفة بعد الحرب، وفي ظل الاتفاق المذكور وافق ستالين خلال مؤتمر يالطا.[ii] Yalta Conference عام ١٩٤٥ على السماح بإجراء انتخابات ديمقراطية في هنغاريا، ولكن في ظل سيطرة الجيش الأحمر الروسي على بودابست شعر ستالين بالراحة في التراجع عن قضية الالتزامات.[iii] وفي هذا الصدد يقول الدبلوماسي الأمريكي جيمس مكارجار James Mccarger الذي خدم في بودابست خلال الأعوام ١٩٤٦-١٩٤٧ (( كان لديك في كل تلك البلدان الثلاثة(بلغاريا ،المجر رومانيا) لجنة مراقبة من الحلفاء ، وكان رئيس اللجنة في تلك البلدان هو الضابط الروسي القائد كليمنت فورشيلوف Kliment Voroshilov الذي استطاع إدارة الأمور في هنغاريا على حساب الممثلين الأمريكيين والبريطانيين.[iv] لذا لم يك امام الإدارة الامريكية خيار سوى قبول الوضع بسبب عدم اهتمام الأخيرة في مصير هنغاريا، فضلا عن كون الأخيرة ليست مهمة من الناحية الاستراتيجية بالنسبة لواشنطن، وان الشي الوحيد الذي ربط واشنطن بهنغاريا نهاية الحرب هي وصاية واشنطن على جواهر التاج في البلاد بعد استعادة الجيش الأمريكي**

لهنغاريا من ايدي النازيين)).[v] وبالمقابل لم تك الديمقراطية في هنغاريا طويلة الأمد بالنسبة للعالم، فقد استخدم الزعيم الشيوعي ماتياس راكوسي.[vi] Matyas Rakosy رئيس حزب الشعب العمالي المجري (HWPP) ورجل ستالين المدرب في بودابست أسلوب تقطيع المعارضة الى ان نجح في جعل الشيوعيين هم القوة السياسية الوحيدة المتبقية، وفي ظل ذلك تبنت هنغاريا في اب عام ١٩٤٩ دستورا جديدا فاصبحت تعرف بالجمهورية الهنغارية الشعبية ،فتحققت بذلك ديكتاتورية البرولتاريا الامر الذي استغله راكوسي في ربط هنغاريا في تجربة ستالين من خلال قمع الحريات المدنية وجمع المزارع وتأميم الصناعة، بما في ذلك الشركات المملوكة للأمريكيين مما اثار استياء واشنطن الشديد فضلا عن الوقوف بوجه أي حركة تهدد سياسة راكوسي، بالإضافة الى إقامة محاكمات قاسية وشديدة ضد المعارضين الامر الذي اكسب راكوسي لقب افضل تلميذ في مدرسة ستالين.[vii] وفي عام ١٩٥٣ كتب احد المراسلين لصحيفة نيويورك تايمز قائلا(( لن نستمر في الامر طويلا حتى نكتشف ان المجر دولة بوليسية))[viii] في شهادة على قوة راكوسي، وأضاف المراسل انه خلال العام الماضي تم ترحيل حوالي ٥٥ الف من أعضاء الحكومة السابقة الى شرق هنغاريا.[ix]وبحلول عام ١٩٥٦ وصل معظم المجريون الى الحد الأقصى من صعوبة تقبل واستيعاب الشيوعية، الامر الذي جعل مواطنوا البلاد يقومون في الثالث والعشرون من تشرين الأول من العام نفسه بانتفاضة عفوية بدأت في البداية كرفض للشيوعية، الا انها تحولت بعد ذلك الى مطالب في الحصول على دولة ديمقراطية محايدة، غير ان هذا المطالب اصطدمت بالموقف السوفيتي الرافض لاي تغيير فتم في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٥٦ من القضاء على هذه الانتفاضة، بعد تدخل مسلح من قبل موسكو راح ضحيته الأف الهنغاريين وفر اكثر من ٢٠٠ الف الى الغرب والولايات المتحدة الامريكية ،استقر الكثير منهم في واشنطن بعد ان أصبحت بودابست في حالة خراب، الامر الذي جعل واشنطن بعد ١٢ عام من قمع الانتفاضة تدرك مدى إصرار موسكو في الحفاظ على الاستقرار في اوربا الشرقية، لذا نشاهد انه عندما ظهرت دعوات الاستقلال في اوربا الشرقية انتشرت تكهنات بان الإدارة الامريكية كان لها يد في اثارة الانتفاضة الهنغارية، على الرغم من ان البيت الأبيض تخلى داخليا عن عقيدة التراجع ورغم ان برنامج الحزب الجمهوري الأمريكي عام ١٩٥٦ الذي اعلن فيه الرئيس الأمريكي دوايت دي ايزنهاور.[x] Dwight D.Eisenhower بصوت عالي التزام واشنطن ب(التحرير) تجاه دول اوربا الشرقية ،والحقيقة اذا ما اردنا تسليط الضوء واستعراض الموقف الأمريكي تجاه الانتفاضة الهنغارية نجد ان سياسة واشنطن كانت قائمة على الاقوال دون الأفعال رغم مكانة الناتو.[xi] The NATO الا انه لم يفعل شيء في الحقيقة ولم يك لدى واشنطن اية خطط لتحرير هنغاريا من السيطرة السوفيتية او مساعدتهم في تحرير انفسهم حتى عندما اندلعت الانتفاضة فقد فوجئت واشنطن، لذا لم تبذل الا جهدا ضئيلا لمساعدة الانتفاضة، بسبب خشيتها من الحرب النووية لاسيما وانها تزامنت مع قيام العدوان الثلاثي على مصر.[xii] الذي شنته كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل .[xiii]

وفي ظل ذلك كان على عاتق ابارتشيك يانوس كادار.[xiv] Appartchik Janos Kadar إعادة بناء المجتمع الهنغاري في اعقاب احداث عام ١٩٥٦ ، وادراكا منه ان معظم الهنغاريين كانوا حقا ديمقراطيين اجتماعيين وليسوا شيوعيين ، لذا بدأ اول خطواته من خلال إعادة تسمية حزب العمال الاشتراكي الى حزب العمال الاشتراكي المجري(HSWP) ووفقا لرأي السفير الهنغاري في واشنطن اندراس سيموني Andras Simony ان كادار قدم إصلاحات متواضعة لكنها كانت مؤثرة، فقد شملت التسامح المحدود لاقتصاديات السوق الحرة، الامر الذي تطلب الاقتراض بكثافة من البنوك الامريكية،وهذا ماجعل ميكلوس نيميث.[xv] Miklos Nemeth يصرح بان

كادار بدأ بقتل ((الكتلة الشرقية والشيوعية في تلك اللحظة عندما قامت البنوك والمؤسسات المالية الغربية في تقديم بعض القروض والديون لبعض بلدان اوربا الشرقية ومن ضمنها هنغاريا)).[xvi] من جانبها عانت موسكو مما جرى في هنغاريا ،الامر الذي جعل موسكو توافق ضمنيا على برنامج كادار ، وقد أوضح دونالد كورش Donald Kursh وهو دبلوماسي شغل منصب رئيس البعثة الامريكية الى هنغاريا خلال المدة ١٩٨٦-١٩٩٠ ان كادار ((اخرج كستناء السوفيت من النار عام ١٩٥٦ لذا منحته موسكو مكانة واسعة))[xvii] وفي ظل تلك التطورات اعلن كادار في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦١ قائلا(( أولئك الذين ليسوا ضدنا معنا)).[xviii] في محاولة من كادار للم الشمل بين الحزب والشعب ، وفي عام ١٩٦٨ بدأ كادار نسخته من البرستريكا (إعادة البناء) من خلال تنفيذ الالية الاقتصادية الجديدة وقد تم الترويج لذلك من قبل شاب ديمقراطي اجتماعي اسمه ريزو نايرس.[xix] Rezso Nyers من خلال تقديم بعض عناصر اقتصاد السوق مع التخطيط شبه اللامركزي .[xx]

وبحلول النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي تم الترحيب بهنغاريا بقيادة كادار باعتباره النظام الأكثر تحررا وراء الستار الحديدي من خلال الإصلاحات الاقتصادية الهنغارية التي جعلت الكثير يبررون الفكرة القائلة بان الاشتراكية على النمط السوفيتي والنظام الغربي الراسمالي سوف يتقاربان يوما ما، الامر الذي جعل صورة كادار تتغير من (جزار بودابست) الى رجل ذو سمعة اوربية. ونظرا للمكانة التي اصبح عليها كادار داخل وخارج هنغاريا، فقد توقع العديد من الدبلوماسيين الاوربيين ان يكون له دور رئيسي في تحسين العلاقات بين الشرق والغرب.[xxi]وعلى الرغم من النجاحات الاولى التي حققها كادار في مجال الإصلاح الاقتصادي الا انه سرعان ما واجه مصاعب جديدة، فبحلول عام ١٩٨٢ كانت هنغاريا على هاوية الإفلاس لاسيما في ظل اعتماد اقتصادها على القروض الغربية والتجارة من اجل البقاء ،لذلك رغم التوجيهات السوفيتية بعدم الخروج من دائرة السيطرة فقد عمل كادار على تكثيف الاتصالات مع الغرب ، لاسيما مع المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية من اجل اصلاح الوضع المالي ، الا انها فشلت بسبب فشل النمو الذي تقوده الصادرات.[xxii]

وفي ظل الازمة التي عانت منها هنغاريا بدأ النظام الشيوعي فيها بالانهيار ،فتم ادخال تدابير التقشف الاقتصادي أوائل الثمانينيات مما تسبب في تخلف النظام عن التزاماته في الحفاظ على مستوى المعيشة مرتفعا، مقابل ذلك قبول االهنغاريين للوضع السياسي الراهن، لذا تم تخفيف ضوابط امن الدولة عندما سمح للممول الأمريكي ذو الأصول المجرية جورج سوروس George Soros الذي حارب بنشاط من اجل مجتمع مفتوح من خلال تأسيس مؤسسة ثقافية في بودابست في عام ١٩٨٣ وقد تم ذلك رغم نية سوروس التخريبية بسبب الأموال التي جلبها معه في محاولة لتحسين الأداء الاقتصادي، فتم إعادة تقديم المشاريع الخاصة تدريجيا ، وأصبحت التجارة والمشاريع المشتركة مع العالم الرأسمالي لها الأولوية ، ورغم وضوح الامر لدى موسكو بان النظام في بودابست كان يتفكك بسرعة الا ان القيادة في موسكو رفضت انقاذ الوضع في هنغاريا من خلال تقديم القروض ، مما تبع ذلك المزيد من الإصلاح السياسي في هنغاريا وذلك من خلال السماح في عام ١٩٨٥ للمرشحين المستقلين المشاركة في الانتخابات الوطنية التي تم تزويرها من قبل الأجهزة الأمنية، فقد كان من الواضح ان قبضة الحزب الخانقة علي السياسة اخذه بالضعف والانهيار ، مما ساعد المعارضة على تنظيم نفسها منذ عام ١٩٨٧ الذي شهد بدايات تأسيس المنتدى الديمقراطي الهنغاري(HDF) على يد مفكرين مناهضين للشيوعية ليصبح اول حزب سياسي معارض في البلاد.[xxiii]

وعلى اثر هذه التطورات شهدت هنغريا في الخامس عشر من اذار ١٩٨٨ احتجاجات كبيرة مؤيدة للديمقراطية في بودابست، اذ بلغ عدد المتظاهرين فيها عشرة الاف شخص الامر الذي قابلته الدولة بالعنف. [xxiv]وفي ظل ذلك شهدت االبلاد تأسيس تحالف الديمقراطيين الشباب (FIDESZ) في بودابست من قبل بعض الخلايا المتطرفة التي ستصبح اكثر طليعة للتغيير الديمقراطي في بودابست، وفي نيسان ١٩٨٨ تم تأسيس تحالف الديمقراطيين الاحرار(AFD). وفي هذه الاثناء وتحديدا في المدة من ٢٠ الى ٢٢ أيار ١٩٨٨ تم الإطاحة بكادار من منصب الأمين العام للحزب بعد ٣٢ عام من الحكم وتم استبداله ب كارولي جروس.[xxv] Karoly Grosz ، الذي كان مصلحا، وقد وصف احد المسؤولين هذا الحدث بانه (زلزال) وقد تم توضيح عملية الاستيلاء بشكل سياسي في صحيفة هنغاريا من خلال رسم (( رجل يحمل منجلا في حقل تعصف فيه الرياح)).[xxvi][xxvii]بدأ جروس عملية الإصلاح من خلال عملية التطهير الذي طال المكتب السياسي ، فتم الإطاحة بسبعة أعضاء من المكتب السياسي البالغ عددهم ثلاثة عشر، وانتخب ٣٦ عضو من الإصلاحيين في اللجنة المركزية، وكان من بين الإصلاحيين المنتخبين للمكتب السياسي الحاكم ريزو نايرز والد نيميث، فضلا عن عضو حزب العمال الاشتراكي الهنغاري(HSWP) امري بوزكي Imre Pozsgay ، وقد أدت عمليات الانضمام الجديدة جنبا الى جنب مع عمليات التطهير الى خفض متوسط عمر المكتب السياسي من حوالي ٧٠ عام الى ٥٣ عام.[xxviii] تزامنت التغييرات في القيادة مع تغييرات اجتماعية جذرية حيث تم تنظيم النوادي للمناقشة علي أساس يومي تقريبا، وكان العديد من هذه النوادي موجود من قبل الحركة الإصلاحية باعتبارها شبه معارضة، وأثبتت الان انها البذور الثابتة للأحزاب السياسية التي ستظهر كحركة إصلاحية.[xxix]

من جانبها واصلت قيادة جروس التخطيط لإجراءات الإصلاح رغم ان خططه كانت طويلة الأمد لان ثلاثون عاما من التوترات المتراكمة تدريجيا لا يمكن القضاء عليها بين عشية وضحاها، وكان الشعور السائد بين عامة الناس مشوش، الامر الذي افقد جروس السيطرة على الإصلاح واصبح يعاني ،لاسيما بعد ان اكتشف الهنغاريون بان الإصلاح الاقتصادي لا يمكن فصله عن الإصلاح السياسي.[xxx] بدأ جروس مدة حكمة بإثارة ربيع الإصلاح من خلال الوعود بفصل النقابات عن الدولة والحزب، وهذا الفصل تطور الى جعل المدة ستة اشهر، فضلا عن ذلك قام جروس بتنفيذ إصلاحات ضريبية وتحرير قوانين زيادة الاعمال الحاكمة وزيارة الولايات المتحدة الامريكية كأول زعيم هنغاري يقوم بذلك، كما سعى الى فهم المكان الذي تتجه اليه هنغاريا ووعد بعلاقات اقتصادية اكبر في محاولة لجعل هنغاريا اكثر جاذبية للاستثمار ، في الوقت نفسه طلب جروس من كالمان كولكسار Kalman Kulcsar وزير العدل كتابة قانون يسمح بمعلومات الأحزاب المعارضة.[xxxi]من جانبه نفذ جروس وعده بالفصل بين الحزب والدولة ، ففي تشرين الثاني ١٩٨٨ اصبح ميكلوس نيميث رئيس الوزراء الجديد بعد تنازل جروس عن المنصب، ، ،كان ميكلوس رجل متعلم في هارفارد وذو عقلية إصلاحية لذا عد صعوده بداية النهاية للحزب الشيوعي الهنغاري بعد تصاعد الهجمات ضد الحزب بقيادة الإصلاحيين مثل ايمري بوزجاي الذي جعل لجنة خاصة بالحزب تنشر تقريرا جاء فيه(( ان الثورة البلشفية كانت خطئا ، ومساهمة ستالين في الايديولجية الماركسية بدعة، وإدخال الشيوعية في هنغاريا واوربا الشرقية كان خطأ كبيرا.[xxxii]حمل مجئ ميكلوس نيميث الى السلطة مفاجأت أخرى وعلى وجه الخصوص بعد تبنيه حزمة اقتصادية نالت اعجاب العالم بشكل عام والإدارة الامريكية بشكل خاص لانها تضمنت التعددية النقابية وحرية تكوين الجمعيات والصحافة وقانون انتخاب جديد.

**المطلب الثاني :التطورات السياسية في هنغاريا ١٩٨٩**

**كان ميكلوس احد المصلحين التكنوقراط البارزين في القيادة الهنغارية الذي نجح من خلال اجتماعه بالرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف[xxxiii] Mikhail Gorbachev في الحادي عشر من شباط ١٩٨٩ ان يوضح طبيعة الوضع في هنغاريا والحاجة الى التغيير السياسي والاقتصادي لاسيما فيما يتعلق بالتعددية الحزبية في البلاد والرغبة في التحول السياسي، وهو الامر الذي اكد عليه غورباتشوف في معرض حديثه حول التغيير الذي تحتاجه موسكو أيضا سواء كان سياسيا ام اقتصاديا في اطار اشتراكي إصلاحي. وقد أضاف غورباتشوف خلال لقاءه ميكلوس عن مساوئ الحكم في الاتحاد السوفيتي منذ أيام ستالين وكيف انه لم يكن هناك اجتماعات للحزب في ظل نظام الحزب الواحد ، لذا صار لزاما فتح الطريق امام التعدديدة الاشتراكية التي تعد ميزة حقيقية.[xxxiv]في حين أشار ميكلوس بان مهمتنا في الوقت الحاضر هي خلق اغلبية داخل اللجنة المركزية يمكن جمعها حول برنامج موحد، وبالمقابل أشار غورباتشوف بان الأغلبية تعتمد على التطور الديمقراطي والرغبة في تنشيط دور المجالس وتحفيز نشاط النواب وضمان الرعاية الكاملة، لان بدون هؤلاء لاتوجد قوة حقيقية للعمال، من جانبه أشار ميكلوس الى حديث الرئيس غورباتشوف في أوكرانيا فيما يتعلق بإمكانية كل دولة اشتراكية على تطوير نفسها بطريقتها الخاصة، وان قادتها مسؤولون قبل كل شي امام شعوبهم ،وقد أشار ميكلوس الى مسألة مهمة وهي قناعته بان الترابط العضوي والتوافق بين الاقتصاد والسياسة في القضايا الأساسية امر لا غنى عنه والسوال هنا حول السرعة في تطبيق الإصلاحات ، وأضاف ميكلوس ((بدأنا نحن الهنغاريين الإصلاح الاقتصادي منذ فترة طويلة ،بينما تركنا المؤسسات السياسية سليمة، فمنذ أيار العام الماضي شهدنا تطوير وتمويل سريع للنظام السياسي ونظام انتخابي جديد وإعادة تنظيم البرلمان وتدابير أخرى)).[xxxv] من جانب اخر أشار ميكلوس الى ضرورة وجود الدولة الديمقراطية الدستورية من اجل خلق اقتصاد ناجح الذي بدورة سيؤدي الى تحولات سياسية ناجحة مع التأكيد على الجمع بين السياسة والاقتصاد من خلال دعم المؤسسات الاقتصادية وتطورها بالتوازي مع التغييرات في المجال السياسي .[xxxvi] من جانبه أشاد غورباتشوف بكلام ميكلوس موضحا انه تناول موضوع مهم حول عملية التجديد التي بدأت تنتشر تدريجيا في جميع انحاء الكتلة الشرقية والتحولات السياسية والاقتصادية لكل بلد ولكن الأهم من ذلك ضرورة تنشيط النظام الاشتراكي، مع الإشارة الى صعوبة التزامن بين السياسة والاقتصاد ولكن يجب المحاولة، وكما قال لينين Lenin (( نحن البلاشفة غزونا روسيا ، لذا يجب علينا ان نتعلم كيف نحكمها، لقد تقدمت روسيا في مجال السياسة دون الاهتمام بالاقتصاد مما أدى الى استياء الشعب)).[xxxvii] وفي مذكرة محادثة أخرى جرت بين الرئيس غورباتشوف وكارولي جروس السكرتير العام للحزب الشيوعي الهنغاري في الثالث والعشرون من اذار عام ١٩٨٩ ، أشار جروس خلالها الى ان هنغاريا شهدت في الثاني والعشرين من اذار عام ١٩٨٩ انشاء أحزاب ومنظمات للمعارضة الهنغارية الغير شيوعية نجحت في انشاء منتدى استشاري اطلق عليه ( المائدة المستديرة للمعارضة) وحتى تلك اللحظة استخدم حزب العمال الاشتراكي طريقة التعامل بشكل منفصل مع هذه المنظمات ، واصبح خطر التعامل او التفاوض مع معارضة موحدة امرا مرجحا بشكل متزايد، لاسيما في ظل قلق قيادة الحزب من حدوث ازمة اقتصادية وشيكة قد تؤدي الى زعزعة استقرار المشهد السياسي الهنغاري ، وقد أشار جروس الى هذه المخاوف اثناء استعراضه للوضع الداخلي في البلاد.[xxxviii] وفي ظل ذلك حذر الرئيس غورباتشوف من مسألة التغيير في هنغاريا والنطاق المقبول للانتقال السياسي في هنغاريا ، وشدد على ان الحد المسموح به هو الحفاظ على الاشتراكية وضمان**

الاستقرار ، مع الاخذ بنظر الاعتبار انه ((اليوم علينا أن نمنع إمكانية تدخل أجنبي متكرر في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية)). [xxxix] الامر الذي تزامن مع قرب الانتخابات التشريعية في الاتحاد السوفيتي في السادس والعشرين من اذار ١٩٨٩ الأكثر حرية منذ عام ١٩١٧، الذي من شأنها وضع الإصلاحيين والقوميين في موقع قوي لتحدي النظام الشيوعي, في الوقت الذي أشار فيه جروس الى ان الاحداث في هنغارية قد تسارعت في الآونة الأخيرة مع التأكيد على الرغبة في الاحتفاظ بالسلطة السياسية وإيجاد حل لمشاكلنا بالوسائل السياسية وتجنب الصراع المسلح، فضلا عن وجود الفرصة لتحقيق الأهداف المطلوبة لان الناس في هنغارية يخافون من حدوث نزاع مسلح ويريدون العيش بسلام وامان وحماية ممتلكاتهم، من جانبه أشار الرئيس غورباتشوف الى ان ذلك لن يحدث في ظل عدم رغبة العالم الغربي في خلق الاستقرار في اوربا الشرقية بما في ذلك هنغاريا ، لان ذلك سيكون ضد مصالحه.[xl]وفي ظل هذه الاحداث كان السؤال الحاسم ، هو ما اذا كان حزب العمال الاشتراكي الهنغاري مستعدا لقبول حقيقة التفاوض مع معارضة موحدة تمثلها المائدة المستديرة على الرغم من ان قيادة الحزب حاولت بذل كل ما في وسعها لمنع ذلك الا انها تخلت عن منصبها السابق بحلول شهر حزيران ، ومع ذلك كان على أحزاب المعارضة تقديم تنازل جاد أيضا، اذ كان شرطا مسبقا من الحزب الهنغاري الحاكم في الموافقة على بدء المفاوضات الرسمية حول الانتقال السياسي بان تكون المحادثات ثلاثية الأطراف( الحكومة والمعارضة والجانب الثالث المنظمات الجماهيرية والجمعيات المدنية التي كانت من انصار الحزب الحاكم او ممن تمثل الأفكار اليسارية).[xli] وخلال الاجتماع المعقود في الواحد والعشرين من حزيران عام ١٩٨٩ تم انشاء لجنتين متوسطتي المستوى للمسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولكل لجنة ست لجان فرعية عاملة، وقد اكد الاتفاق على ضرورة مساعدة الامة للخروج من الازمة السياسية والاقتصادية الخطيرة التي يمر بها البلد وضمان التحول الديمقراطي من خلال وضع السلطة المناسبة من اجل ضمان الحوار مع كل القوى الذي يؤدي بدوره الى إقامة نظام متعدد الأحزاب، وهذا لن يتحقق الا من خلال انتخابات حرة.[xlii]

جلبت نهاية شهر تموز عام ١٩٨٩ تشديدا واضحا في موقف الحزب الحاكم خلال محادثات المائدة المستديرة ، الذي بدا واضحا في رفض الحكومة الغير متوقع للاتفاقية المتعلقة بشأن قانون الأحزاب رغم قبوله من قبل الخبراء ، ورأت المعارضة ان سبب ذلك يعود الى تغيير في افراد الحزب الحاكم ، لاسيما مع تولي امري بوزجي الذي لم يعطي مرونة كبيرة للمعارضة ، ففي اجتماع المائدة الكبيرة الذي جرى في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٨٩ أوضح جورجي فيجتي Gyorgu Fejti بضرورة تقديم الحزب الحاكم تقريرا كاملا عن جميع ممتلكاته ، مع التأكيد على استجابة الجزء الأكبر من أعضاء الحزب لذلك ، فضلا عن التوصل الى اتفاق بشأن نزع الطابع السياسي عن القوات المسلحة وانسحاب المنظمات الحزبية من أماكن العمل ، مما أدى في النهاية الى تعليق المفاوضات الثلاثية حتى يوم الرابع والعشرين من شهر اب عام ١٩٨٩. [xliii] وفي هذه الاثناء قام كل من ريزو نايرز وكارولي جروس بزيارة موسكو خلال يومي الرابع والخامس والعشرين من شهر تموز عام ١٩٨٩ للمشاركة في مفاوضات مع الرئيس غورباتشوف استمرت لمدة ساعتين، وكان الهدف الأساسي من الاجتماع هو التأكيد على البرامج الجديدة ومنها الاشتراكية الديمقراطية والحكم الذاتي والديمقراطية البرلمانية والاقتصادية، وقد اكد نايرز ان اصلاح الملكية يعتبر العنصر الأساسي للإصلاح من خلال إضفاء الطابع الديمقراطي عليها وجعلها متاحة للجميع ، مع التأكيد على زيادة رأس المال لاسيما رأس المال الأجنبي.[xliv] وأشار نايرز في معرض حديثه عن الانتخابات موضحا ان المعارضة موحدة ضد الحزب الحاكم ، ولكن هذا لا يعني هزيمة الحزب مشيرا الى ان هناك ثلاث عوامل قد تؤدي الى هزيمة الحزب وهي الماضي اذا سمحنا لأنفسنا به، وتفكك الحزب ، وشكل قواعد الحزب، من جانبه أوضح الرئيس غورباتشوف خلال حديثه مع الوفد الهنغاري كيف ان موسكو تتابع الاحداث في هنغاريا ، وان موسكو تسعى لإيجاد الطريق نحو الاشتراكية الديمقراطية، وتعزيز العلاقات الثنائية بين موسكو وبودابست بما ينسجم مع الوضع الحالي.[xlv]وعلى الرغم من ان القيادة

**السوفيتية كانت على ما يبدو في تصالح مع الديمقراطية ، فقد وافقت على الانسحاب الجزئي لقواتها من هنغاريا، ولكن بالمقابل لم يكن غورباتشوف مستعدا لتوحيد القارة ، او التخلي عن سيطرة موسكو العسكرية والاقتصادية في هنغاريا ، وكان حذرا من تسلل النفوذ الغربي اليها، لاسيما في ظل اقتراح بودابست التحول الأساسي في الكوميكون[xlvi]The Comicon، وإقامة علاقة ثنائية مع السوق الاوربية المشتركة.[xlvii]**

**وفي ظل ذلك احتلت هنغاريا الصدارة في التحول الذي حدث خلف الستار الحديدي ، اذ كانت الارادات الشعبية اكثر أهمية من السياسات العليا، فقد نجحت هنغاريا في تعليق الاتفاقية الموقعة مع تشيكوسلوفاكية لبناء سد نهر الدانوب بعد ضغوط شديدة من الشعب، فضلا عن الحدث المهم الذي اثر على السياسة العالمية ، الذي كان عبارة عن مبادرة شعبية من خلال دعم اللاجئين الالمان والسماح لهم في عبور حدودهم باتجاء النمسا، وبالتالي ارسل الهنغاريون رسالة مفادها ان الستار الحديدي لم يعد موجودا في هنغاريا، فضلا عن ذلك نجحت الأخيرة في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٨٩ في الغاء الاتفاقية مع المانيا الشرقية ، تتضمن قيام هنغاريا باغلاق حدودها امام مواطني المانيا الشرقية ومنعهم من العبور الى النمسا، ولم يكن هدف هنغاريا من ذلك تامين المزايا الاقتصادية التي اعتمدت عليها بودابست وحصلت عليها ولكن الهدف هو اظهار التزام الأخيرة بالتغيير.[xlviii]نجحت هنغاريا أخيرا في الخروج من سيطرة الاتحاد السوفيتي ومنظومتها الشيوعية من خلال تشكيل حزب جديد وهو ( الحزب الاشتراكي الهنغاري بعد ان أجريت الانتخابات البرلمانية في شهر تموز الماضي واسفرت عن فوز الأحزاب المعارضة وتشكيل ائتلاف خاص بها، وبذلك تكون هنغاريا قد تحررت من قبضة الستار الحديدي السوفيتي.**

**المطلب الثالث : الموقف الأمريكي من التطورات السياسية في هنغاريا عام ١٩٨٩:**

**حرصت الإدارة الامريكية منذ انطلاق الحرب الباردة على تقويض الأنظمة الشيوعية ، سواء في موسكو او الدول التابعة لها ، لذلك نلاحظ انها حاولت تقديم الدعم للحركات الثورية في دول اوربا الشرقية التي رغبت في الخلاص من السيطرة السوفيتية منذ الخمسينيات ومرورا في فترة الستينيات وانتهاء بالثمانينات التي شهدت مرحلة بدء انتهاء الصراع الأمريكي السوفيتي من خلال نهاية الحرب الباردة والذي كان مقدمة لتفكك الأنظمة الشيوعية في دول اوربا الشرقية ومنها هنغاريا التي هي موضوع بحثنا.اعتبر العديد من الهنغاريين ان استلام الرئيس الأمريكي جورج بوش[xlix]Georg Bush للحكم في الولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني عام ١٩٨٩يعد بمثابة انتهاء للحرب الباردة، وقد قابل الهنغاريين ذلك بسعادة كبيرة جعلتهم يقيمون تمثالا للرئيس. في ساحة الحرية تكريما للرئيس بوش ، على الرغم من ان الحرب الباردة كانت قد انتهت في عهد الرئيس السابق روناد ريغان.[l]Ronald Regan[li]**

**ومن خلال ذلك يمكن تقسيم مدة حكم الرئيس بوش الى ثلاث مراحل منفصلة وهي (التوقف حتى نيسان عام ١٩٨٩، والارتجال حتى تموز ، والدمج حتى كانون الأول عام ١٩٨٩) وخلال المرحلة الأولى أضاع الرئيس بوش الوقت في محاولة السيطرة على الرئيس السوفيتي غورباتشوف واستراتيجيته الكبرى ، بينما اندفعت هنغاريا نحو تغييرات مفاجئة، وخلال المرحلة الثانية عمل بوش على استعمال دبلوماسية مناسبة للمتغيرات السريعة في هنغاريا وأماكن أخرى في اوربا الشرقية ، في حين جاءت المرحلة الثالثة لاستيعاب خطورة اللحظة التاريخية في هنغارية والعمل على توفير غطاء سياسي للديمقراطية الهنغارية الناشئة، مع الاخذ بنظر الاعتبار**

ان بوش لم يكن راغبا في تعريض موقف نظيره السوفيتي غورباتشوف الإصلاحي للخطر او احداث ردة فعل عنيفة على غرار ما حدث عام ١٩٥٦.[lii]

وفي هذه الاثناء اعلن الرئيس بوش في خطابه الافتتاحي في كانون الثاني عام ١٩٨٩ بان((نسيم جديد يهب، ويبدو ان العالم يولد من جديد )).[liii] قبل ان يعلن بجرأة (( ان العصر الشمولي قد مضى)).[liv] وبعد أسبوع من تنصيب الرئيس بوش اعلن ايمري بوزجاي السياسي الهنغاري بان احداث عام ١٩٥٦ في هنغاريا كانت انتفاضة شعبية وليست ثورة مضادة، في محاولة منه لاظهار عدم وجود دور امريكي فيها.[lv]وفيما يتعلق بسياسة الرئيس بوش الخارجية، فقد تعهد منذ اليوم الأول له بمواصلة التقارب من الاتحاد السوفيتي، بما يتناسب مع امن واشنطن وتقدمها، معترفا بالخطوات الدبلوماسية التي سار عليها سلفه ريغان ، ومن الجدير بالذكر ان الرئيس بوش لم يذكر اوربا الشرقية ولا مرة خلال حفل تنصيبه ، في إشارة منه الى تطور العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، لذا اختلفت سياسة الرئيس بوش عن سياسة ريغان الخارجية، لاسيما فيما يتعلق في مسألة عدم اطلاع الشعب الأمريكي بشأن السياسة الخارجية، وتحديدا علاقته مع الاتحاد السوفيتي التي أصبحت جيدة في عهد بوش بعدما اظهر غورباتشوف عزمه في إعادة الحيوية الى النظام السياسي والاقتصادي الاشتراكي، وتنشيط الاتحاد السوفيتي محليا ودوليا للتنافس مع الغرب.[lvi]لقد وجدت إدارة الرئيس بوش ان حكومة موسكو كانت حريصة على القيام بالإصلاح سواء داخل موسكو او في دول اوربا الشرقية، لذلك لم تكن استجابة الإدارة الامريكية للتغييرات في هنغاريا كبيرة في الأشهر الأولى من عام ١٩٨٩، اذ أراد الرئيس بوش إعطاء الفرصة لنظيره السوفيتي ، لاسيما مع شعور واشنطن ومن خلال تقرير المخابرات المركزية الامريكية حول إمكانية قيام تدخل سوفيتي على غرار ما حدث عام ١٩٥٦، من جانب اخر حاول بالمرPalmer السفير الأمريكي في هنغاريا توضيح سياسة الإدارة الامريكية للحكومة الهنغارية والتي تقوم على عدم التدخل وعدم الاهتمام بالأحداث التي تجري في بودابست ،مع توجيه الاهتمام نحو الاقتصاد الهنغاري من خلال تشجيع الخصخصة الجماعية للاقتصاد ، فضلا عن السماح للاستثمارات من قبل رجال الاعمال الذين تربطهم علاقات مع حكومة هنغاريا، مثل جورج سوروس George Soros الذي نجح في تأسيس اول مدرسة للاعمال على النمط الغربي ، كما التقى بقيادة الوحدة الشبه عسكرية التابعة لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري وتحدث معهم عن ضرورة اخماد الاحتجاجات الجماهيرية المؤيدة للديمقراطية المخطط لها منذ اذار عام ١٩٨٩، وقد أشار بالمر الى الوضع الداخلي هناك من خلال السير والتحدث مع المعارضة لعدة ساعات، الى درجة انه تم تصويري من بعض المحطات ، مما أدى الى استدعائي من قبل واشنطن وتوبيخي .[lvii]

وعلى اثر ذلك وضع بالمر أفكاره بشأن الأخيرة على الورق في مقال بعنوان ( الولايات المتحدة والسياسة الغربية) ،كانت جديرة بالاهتمام موضحا ان اهتمام الإدارة الامريكية الكبير تجاه الديمقراطية في هنغاريا يمكن ان يؤدي الى ردة فعل عنيف من قبل موسكو على غرار احداث عام ١٩٥٦، في حين بقاء الوضع الراهن القائم على الركود في اوربا الشرقية والسلبية من جانب الغرب لن تؤدي الى مزيد من الانفجار وعدم الاستقرار.[lviii]كانت هنغاريا حالها حال الدول الأخرى تنتظر ماتؤول اليه سياسة الرئيس بوش الخارجية في الأشهر الأولى من تنصيبه ، لاسيما ان الإدارة الامريكية بشكل عام كانت تدعم مشاريع التحرر، الامر الذي تزامن مع الخطاب الذي القاء الرئيس بوش في نيسان عام ١٩٨٩ في جامعة هامترامك Hamtramck الذي كان من المفترض ان يلقى مع بدء العام الدراسي للجامعة في أيار ، ولكن تطور الاحداث في هنغاريا وقرب الانتخابات فيها ، جعل

الرئيس بوش يقدم خطابه، الذي كانت بداياته ضعيفة تفتقر الى التوجيه ، كان يشبه (خطة مارشال) بمعنى انه أشار الى الأوضاع بشكل عام ، الى درجة جعلت بعض الكتاب يصفون خطاب بوش بانه لم يخرج عن حدود العلاقات مع الاتحاد السوفيتي دون الإشارة الى هنغاريا الا بمقدار الإشارة الى الحرية كفكرة حان وقتها في اوربا الشرقية، الى درجة ان هنغاريا هي من تشاورت مع موسكو حول مسألة التحرر في ظل صمت واشنطن.[lix]

وفي الواحد والثلاثين من أيار عام ١٩٨٩ أوضح بوش في خطابه الذي القاء في ماينز Mainz في المانيا الغربية طبيعة الاستراتيجية الامريكية للعلاقات مع اوربا والاتحاد السوفيتي ، معلنا اجتياح الديمقراطية لاوربا الشرقية حتى في ظل وجود الشيوعية ، الا ان هذه الشعوب تسعى الى الحرية مهما كانت النتائج ، لذا أوضح الرئيس بوش بانه سيبذل ما في وسعه للمساعدة في فتح الباب المغلق من اجل مساعدة اوربا كي تصبح دولا موحدة حرة.[lx] وعلى الرغم من الخطاب الحماسي للرئيس بوش فان مقترحات السياسة الفعلية التي طرحت في الخطاب كانت غير ملهمة ، فعلى وجه التحديد اقترح بوش التخفيض على العتاد العسكري لحلف الناتو بنسبة ١٥٪ ومثله لحلف وارشو، فضلا عن تخفيض ٢٠٪ من مستوى القوات العسكرية، وفيما يتعلق في هنغاريا فان اختيار بوش لألمانيا الغربية مكانا لالقاء الخطاب امرا جيدا لهنغاريا على اعتبار ان المانيا كانت اكبر داعم للتغييرات في هنغاريا بسبب موقف الأخيرة الداعم للألمان الشرقيين الفارين من بلدهم عبر حدود هنغاريا .[lxi]ومن جانب اخر شارك بالمر السفير الأمريكي في هنغاريا الرئيس بوش في تفكيره بخصوص ما يحدث في هنغاريا من تطورات وموقف موسكو منها، فعلى سبيل المثال وافقت الحكومة الهنغارية في السادس عشر من حزيران عام ١٩٨٩ على إعادة دفن جثمان ايمري ناجي في احتفال عام عاطفي للغاية حضره مئات الالاف من المعزين الى ساحة الابطال في بودابست ، منهم الناجون من الانتفاضة عام ١٩٥٦ وأعضاء من الحكومة الامريكية، وفي هذه الاثناء استغلت المعارضة الهنغارية الفرصة للتحدث الى جانب كبار الشخصيات من حزب العمال الاشتراكي الهنغازي، فقام فيكتور اوربان Viktor Orbanالقائد في مندسز بإلقاء خطاب مثير للدهشة يدعو فيه الى الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية من هنغاريا، مما سبب إهانة كبيرة لحزب العمال الاشتراكي ، الامر الذي تسبب في غضب بالمر السفير الأمريكي الذي قام بضرب اوربان في السفارة وتوبيخه في نفس اليوم بسبب احتمالية ردة الفعل السوفيتية ، وإمكانية قيامها بحملة قمع او الانتقام من المعارضة الهنغارية، في الوقت نفسه كان بالمر يراقب سير محادثات المائدة المستديرة في هنغاريا بين حزب العمال الاشتراكي والمعارضة والنقابات العمالية، وقد التقى بالمر بالمعارضة معلنا بان واشنطن ستكون سعيدة لرعاية المعارضة والسماح لهم بزيارة واشنطن لمناقشة القضايا الاقتصادية، فضلا عن ذلك وعد بالمر المعارضة بان زيارة الرئيس بوش القادمة لن تكون مخيبة للآمال.[lxii]ويرى البعض بان الوقت قد حان كي تتغير سياسة بوش تجاه هنغارية ، لاسيما في ظل زيارته المرتقبة الى كل من هنغاريا وبولندا في التاسع من تموز لغاية الثالث عشر من تموز عام ١٩٨٩، اذ قرر بوش السير في خط رفيع في وارشو وبودابست راغبا في تشجيع الإصلاح ، مع الخوف في نفس الوقت من إعطاء فرصة للمعارضين لخط الإصلاح بالتدخل على غرار عام ١٩٥٦، لاسيما وان بوش يعلم ان غورباتشوف قد منح احتمالية ذلك في المؤتمر الاستشاري لحلف وارشو المنعقد قبل أسابيع من زيارة بوش المرتقبة، في مقابل ذلك سعى حكام حلف وارشو من اجل تأمين الحصول على موافقة الرئيس غورباتشوف للتدخل من اجل منع التغييرات في هنغاريا، وبينما هم كذلك ذكر نيميث رئيس وزراء هنغاريا كيف ان الرئيس غورباتشوف قد منحه (غمزة خفية) بمعنى ابتسامة في عينه كما لوكان يقول ((لا تقلق هؤلاء الناس اغبياء ، لا تولي

اهتماما)).[lxiii] في الوقت الذي كانت فيه حكومة نيميث تتنظر الدعم الأمريكي في مجال الاقتصاد من اجل القيام بالإصلاحات ، ولكن سرعان ما اكتشفوا بان الإدارة الامريكية على الرغم من كونها مرادفا للازدهار ، كانت في بعض الأحيان معوقا ماليا قتل بلادهم.[lxiv] وفي مذكرة لمجلس الامن القومي الأمريكي قبل الزيارة المرتقبة للرئيس بوش اقرت بان الوقت ليس مناسبا للمقترحات التي تطلب أموالا جديدة ، علاوة علي ذلك قد يرفض بعض المحافظين الأمريكيين فكرة منح بولندا وهنغاريا مساعدات مع احتمالية إعادة ما جرى عام ١٩٥٦ والتي تلوح بالأفق في عين الرئيس بوش وسفيره. وفي ظل احتمالية عدم تقديم واشنطن الدعم المالي للمعارضة الهنغارية ، يمكننا تصور موقف واشنطن من ذلك والمرتبط بزيارة بوش المرتقبة لهنغاريا واحتمالية ادخال الإدارة الامريكية في دائرة الشك كونها تدعم عملية الإصلاح في اوربا الشرقية ومنحها غطاء سياسي ، فضلا عن ادخال واشنطن في دائرة نفوذ لطالما سيطرت عليها موسكو ، لاسيما ان هذه اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي الى منطقة لطالما كانت مغلقة امام أي شخص عبر المحيط الأطلسي.[lxv]وخلال زيارة الرئيس بوش الى هنغاريا في تموز عام ١٩٨٩ التقى أولا مع الإصلاحيين الشيوعيين، وقد اخبر نيميث رئيس الوزراء الهنغاري الرئيس بوش ان (( هنغاريا تنطلق من افتراض ان عقيدة بريجنيف قد ماتت، وقد جرى تأكيد ذلك خلال قمة وارشو السابقة في رومانيا)).[lxvi] فضلا عن ذلك جري التأكيد على الانتخابات وانشاء اشكالا جديدة من الملكية ، تتلقى فيها الممتلكات الخاصة والحكومية والعامة مستويات متساوية من الإصلاح، لقد أراد نيميث التركيز على عملية الإصلاح دون الإشارة الى عدم قدرة حكومته على تحقيق ذلك، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان كل من بوش ونيميث كانا يعتقدان ان عام ١٩٨٩ لا يبشر بنهاية الحزب الواحد في هنغاريا، بالمقابل فقد اعرب نيميث عن اعتقاده بان حزب العمال الاشتراكي الهنغاري يمكن ان يجد نفسه ، وسيكون قادرا من خلال وسائل ايجابية في اكتساب مركز متقدم في هنغارية، وان الخوف من احتمالية الحزب في الانتخابات ووصول المعارضة التي مازالت غير مستعدة بعد لقيادة هنغاريا، وقد ايد الرئيس بوش كلام نيميث فيما يتعلق بالاستقرار ، معتقدا ان الإصلاحيين الشيوعيين كانوا قادرين على القيام بالإصلاح بنجاح بعيدا عن موسكو.[lxvii]وفي هذه الاثناء القى الرئيس الأمريكي بوش خطابه في جامعة كارل ماركس في بودابست وصرح قائلا(( يمكننا.. وانا مصمما على اننا سنفعل .. ان نعمل معا لتجاوز الاحتواء وما بعد الحرب الباردة)).[lxviii] وأشاد بوش بالتقدم الذي أحرزته هنغاريا وتعهد بمطالبة كل من الكونغرس الأمريكي وحلفاء الولايات المتحدة الامريكية بإرسال الأموال الى هنغارية ، وبدلا من المساعدة المالية الملموسة وضع بوش حقيبة من الأشياء الاقتصادية الجيدة امام الهنغاريين بما في ذلك الاعفاء الدائم من القيود التجارية والوصول الى الاعفاء من الرسوم الجمركية وإدخال الخدمات الخاصة الخارجية، وائتمانيات التأمين من مؤسسة الاستثمار (OPIC) التي من شأنها تسهيل الاعمال التجارية الامريكية في هنغاريا ، وأخيرا اعلن بوش عن انشاء برنامج فيلق السلام في جميع انحاء البلاد ، وقد وصف الخطاب بانه الأفضل على الرغم من انه أشار الى ندرة المساعدات التي كانت تقدمها واشنطن لهنغاريا.[lxix]وقبل مغادرة الرئيس بوش بودابست متوجه الى نادي الدول السبعة ، التقى بوش وفريقه بأعضاء بارزين من المعارضة الهنغارية وبحضور بالمر السفير الأمريكي، وقد اعتبر بوش ان هذا المجتمع الهنغاري يجب ان يتمتع بمكانة سياسية مماثلة لمكانة الحزب الحاكم، الا ان اللقاء لم يسر على ما يرام ، فقد حذرهم بوش من الثقة في التغيير المنهجي الذي تم اجراؤه على المجتمع الهنغاري الذي يبحث عن الفرصة للتغيير ، وقد أشار بوش بان(( هؤلاء ليسوا حقا الرجال المناسبين لإدارة هذا المكان على الأقل ليس بعد)).[lxx] في حين لم يتأثر جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي بالمعارضة، وقد قال للسفير الأمريكي بالمر (( مارك اعرف ان هؤلاء اصدقاوك ، لكنهم لن يديروا هذا البلد ابدا)).[lxxi] لقد

كان بوش وبيكر خائفين للغاية من قدرة المنشقين علي زعزعة استقرار هنغاريا لدرجة انهم شعروا فجأة بانهم ملزمون بالعمل مع غورباتشوف للتخفيف من هذه الامكانية.[lxxii]كان مستقبل هنغاريا الديمقراطي مؤكدا بعد فترة وجيزة من زيارة الرئيس بوش ، عندما اختتمت محادثات المائدة المستديرة الوطنية باتفاق اجراء انتخابات حرة في اذار عام ١٩٩٠، وكانت واشنطن على استعداد تام لمراقبة الوضع، وفي الحادي عشر من أيلول عام ١٩٨٩ دخلت هنغاريا التاريخ مرة أخرى عندما فتحت حدودها مع النمسا ، مما وفر سبلا قانونية للهروب غربا للألمان الشرقيين الفارين من بلدهم المنهار، وقد صاغ ليتش Lynch المسؤول الأمريكي علي الفور بيانا في السفارة الأمريكية(( ترحب حكومة الولايات المتحدة بحرارة بالإجراء الأحادي لهنغاريا.. بالسماح للألمان الشرقيين الموجودين الان في هنغاريا والذين لا يرغبون في العودة الى جمهورية المانيا الديمقراطية بالسفر الى الامام)).[lxxiii]

وفي هذه الاثناء بدأ الرئيس بوش معركة طويلة الأمد مع الكونغرس الأمريكي في مسألة مقدار المساعدة التي سيتم منحها لهنغاريا، وقد تزامن ذلك مع التغيير الذي شهدته هنغاريا في تشرين الأول على اثر حل حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ليصبح الحزب الاشتراكي الهنغاري ، وتغيير اسم البلد من جمهورية المجر الشعبية الى جمهورية المجر، ليقوم الكونغرس الأمريكي علي اثر ذلك بتزويد هنغاريا بالمساعدات الضرورية بعد شهر واحد من التغيير، فضلا عن استقبال الرئيس بوش لامري بوزجي الرئيس الهنغاري في البيت الأبيض، اذ قال بوش للرئيس بورجي ان (( الولايات المتحدة الامريكية لا تتطلع الى اكتساب ميزة استراتيجية او جعل المياه صعبة على السيد غورباتشوف ، نحن نرى ان تطور المجر نحو الديمقراطية .. امر حيوي للاستقرار والامن في اوربا والاتحاد السوفيتي .. وتنتهي القصة في قمة مالطا [lxxiv] Malta Sumnit في ٢-٣ كانون الأول عام ١٩٨٩، التي لم تكن مهمة من حيث النتائج للقوى العظمى))[lxxv] ، ولكن بالنسبة لاوربا الشرقية كانت قمة مالطا لحظة فاصلة ، اذ وافق بوش وغورباتشوف علي ترك المنطقة تسير في طريقها الخاص.[lxxvi]وفي هذه الاثناء حرص الرئيس بوش في التركيز على دعم الرئيس السوفيتي غورباتشوف بعد الخوف من خلعه، مدركا ان النجاح الديمقراطي في هنغاريا يعتمد على احتفاظ الإصلاحيين بالسلطة في الكرملين، لذا نلاحظ عندما سقط جدار براين عام ١٩٨٩ حرص الرئيس بوش على عدم الانغماس في الاحتفال المفرط خوفا من ان يؤدي ذلك الى منح المتشددين السوفيت ذريعة للانقضاض على غورباتشوف، وقد اخبر بوش الرئيس غورباتشوف بذلك الشعور في قمة مالطا التي اشرنا اليها مسبقا عندما قال(( ارجوا ان تكون قد لاحظت انه مع تسارع التغيير الديناميكي في الأشهر الأخيرة ، لم نرد بغطرسة من شأنها تعقيد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي.. لقد تصرفت بطريقة لا تعقد حياتك.. لهذا لم اقفز صعودا وهبوطا على جدار برلين)).[lxxvii] وقد رد الرئيس غورباتشوف على كلام الرئيس بوش قائلا(( نعم لقد راينا ونقدر ذلك)).[lxxviii] وفي محاولة لتنشيط الحياة كشف غورباتشوف عن انزعاج أيديولوجي من فكرة القيم الغربية التي ترسخت في اوربا الشرقية فضلا عن ذلك عبر غورباتشوف بان واشنطن الان يروجون بشكل كبير لفكرة فهم تقسيم اوربا على أساس (القيم الغربية)، موضحا ان هذه الفرضية ليست للأغراض الدعائية فقط، وانما جعلها أساسا لسياسة عملية.[lxxix]

وأضاف الرئيس غورباتشوف في معرض كلامه عن الموقف الأمريكي بانهم (يرتكبون العديد من الحماقات))[lxxx]. معربا عن إصراره بان اوربا الشرقية سوف (يقررون لانفسهم أي اله يعبدون)[lxxxi]. في تعبير مجازي عن اعتقاده بانهم سيختارون اصلاح الشيوعية على أي شي اخر.[lxxxii]وقد أوضح غورباتشوف ذلك خلال اجتماع أعضاء

حلف وارشو في السادس من كانون الأول عام ١٩٨٩ ، اذ اخبر قادة الحلف بما في ذلك هنغاريا انه((من غير المقبول تحقيق الوحدة من خلال الغاء الاشتراكية، ومن غير المقبول تحقيقها حصريا على أساس القيم الغربية))[lxxxiii]وعلى اثر ذلك وقف ريزو نايرس المسؤول الهنغاري امام غورباتشوف في ذلك الاجتماع موضحا المطالب العامة للشعب الهنغاري و(( حث على اجراء اصلاح في اقرب وقت ممكن لحلف وارشو.. رافضا الأساليب السابقة للكوميكون الغير قابلة للتطبيق، وتشكيل اشكال جديدة من التعاون)).[lxxxiv] لقد كان معنى نيرز واضحا، فقد كان الهنغاريون يطالبون بتحطيم كل روابط الشراكة الاشتراكية ، وكان الرئيس بوش من جانبه يرى بان هنغاريا متجهة للقيام بذلك.[lxxxv] وعطفا على الموقف الأمريكي من التطورات السياسية في هنغاريا عام ١٩٨٩ ، نجد ان الرئيس بوش لم يكن وحده في مسألة الاستجابة للأوضاع السياسية والاقتصادية في هنغاريا ، وانما هناك شريك قوي وهو الكونغرس الأمريكي الذي أولى واعطى أهمية كبيرة لهذه الحركات الديمقراطية سواء في هنغاريا او غيرها من الدول، لاسيما ان اغلبية أعضاء الكونغرس كانوا من الديمقراطيين ، الذين انتقدوا سياسة الحذر التي يتبعها الرئيس بوش موضحين ان إدارة الأخير كانت سلبية للغاية في الرد على التطورات في اوربا الشرقية، الامر الذي قابله الجمهوريين بالرفض مدعين ان الديمقراطيين أرادوا استغلال القضية لأمور سياسية.[lxxxvi] لقد ركز الكونغرس الامريكي على كيفية تعامل واشنطن مع التطورات في هنغاريا، فضلا عن متابعة سياسة الرئيس بوش الخارجية، التي كان الكونغرس لديه تحفظات كبيرة عليها . لاسيما فيما يتعلق بالتغييرات في هنغاريا، لذا نلاحظ ان الكونغرس كان يعمل خلاف إدارة بوش الخارجية ، لاسيما فيما يتعلق بتقديم المساعدات المالية التي كان الرئيس بوش في صدد تقديمها والتي كانت تنتظر موافقة ومصادقة أعضاء الكونغرس عليها ، وقد قدم الأخير مبرراته إزاء التحفظ على تقديم الدعم المالي لهنغاريا وفقا للمادتين ٧و٩ من الدستور الأمريكي التي تمنح الهيئة التشريعية الفيدرالية السلطة في اتخاذ القرار حول مقدار الأموال المخصصة لدافعي الضرائب والى أي حد يتم تخصيصها ، ويجب على البيت الأبيض الموافقة عليها.[lxxxvii] ومن خلال هذه الالية القانونية يمنح الكونغرس ترخيص لتشكيل معالم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن إمكانية الكونغرس في توجيه دفة الدولة من خلال التصديق والتصويب على المواثيق بين الولايات التي توسط فيها الرئيس ، وعلى نفس المنوال يمكن للكونغرس تقييد صلاحيات الرئيس العسكرية وفقا لقانون سلطات الحرب لعام ١٩٧٣، وأخيرا يتمتع الكونغرس بصلاحيات واسعة للأشراف والتحقيق والسماح بتصحيح المسار عندما يشعر ان الرئيس قد قاد سياسته الخارجية بشكل اجرامي او مهمل، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان ذلك لا يقلل من السلطة التنفيذية للرئيس.[lxxxviii]

وعلى اثر ذلك كان لابد للكونغرس من التحقق من الأوضاع في هنغاريا قبل الموافقة على طلب المساعدة الذي قدمه الرئيس بوش، لذلك قام الكونغرس بإرسال بعثة ضمت عددا من النواب من اجل الاطلاع على أحوال هنغاريا وحقيقة ما يجري فيها ، وكان الكونغرس حريصا جدا على ذلك الى درجة ان ارسل العديد من البعثات الى هنغاريا خلال عام ١٩٨٩ وصلت الى ( احد عشر مرة )،الامر الذي جعل نظرة الكونغرس تتغير تجاه هنغاريا وتكون اكثر تعاطفا معها ، وقد كشفت برقية دبلوماسية رفعت عنها السرية من بالمر السفير الأمريكي في هنغاريا الى جيمس بيكر تعود الى شهر اب ١٩٨٩ ، مفادها ان الخارجية الهنغارية تراقب عن كثب الزيارة التي قام بها أعضاء الكونغرس الى بودابست ، وأضاف بالمر في برقيته الى ان وزير الخارجية الهنغاري جيولا هورن Gyula Horn اعرب عن تقديره لزيارات الكونغرس المتكررة الى بودابست موضحا ان دعم الغرب الأخلاقي والسياسي

لهنغاريا في جميع المجالات يعني لها الكثير، وقد حرص هورن على طرح مسألة المساعدات الامريكية في محادثة أعضاء البعثة من الكونغرس، وقد تم ابلاغ الخارجية الامريكية بذلك ، وبالتالي فقد تم رفع الطلب الهنغاري للحصول على الدعم المادي الى اعلى المستويات ، الى درجة جرت على اثرها محادثات حادة بين البيت الأبيض والكونغرس حول مسالة تقديم الدعم المالي ، فضلا عن دفعها نحو التحرر والاهتمام بحقوق الانسان.[lxxxix] وأخيرا رغم ما قيل بخصوص سياسة الرئيس بوش الخارجية تجاه هنغاريا والتي وصفت بانها كانت سلبية من خلال عدم الاهتمام الكبير بالتغييرات فيها ، الذي ربما يكون بسبب ان الإدارة الامريكية رأت ان حكومة غورباتشوف قد ساعدت بشكل كبير في اجراء التغييرات في اوربا الشرقية ، عندما سمحت للدول بالخروج من منظومة الشيوعية السوفيتية، ولكن رغم ذلك هناك من يقول ان الإدارة الامريكية كان لها دور في التغيير ربما قد يكون دورا غير معلن، وهذا ما تحدث به ليش فاليسا **Lech Wałęsa** ، زعيم حركة التضامن، أمام الكونجرس في واشنطن في الخامس عشر من نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٩، أعلن: "إنني أوجه كلمات الامتنان إلى الشعب الأميركي، لقد كانوا هم الذين دعمونا..." وهذا الشيء يعني تقديم الاعتراف ليس فقط لبوش بل وأيضاً للعديد من الجهات الفاعلة الأخرى التي كان لها يد في دعم الديمقراطية الناشئة في المجر وبقية أوروبا الشرقية.[xc]

**الخاتمة:**

١-ساعدت التغيرات التي شهدتها اوربا بشكل عام واوربا الشرقية بشكل خاص على احداث تطورات في هنغاريا ، التي كان لها جذور تاريخية في محاولات التغيير، استمرت حتى اللحظة الحاسمة في عام ١٩٨٩.

٢-ان التغيرات التي شهدتها اوربا منتصف الثمانينيات متمثلة بوصول الرئيس غورباتشوف الى السلطة وسياسة الإصلاح التي اطلقها ساعدت هنغاريا على احداث تغيرات سياسية فيها انتهت بالتغيير الذي ظهر واضحا فيها.

٣-التقارب .

**الهوامش**

---

i- هنغاريا(المجر): دولة تقع في شرق أوربا يحدها من الشمال سلوفاكيا حالياً ومن الشمال الشرقي أوكرانيا ومن الشرق رومانيا ومن الجنوب كرواتيا وسلوفينيا ومن الغرب النمسا ، وهي لا تملك منفذ على البحر ، أعلنت هنغاريا مملكة ذات سيادة ضمن مملكة النمسا والمجر عام ١٨٤٨-١٨٨٩ ، وكانت إمبراطورية النمسا و المجر وألمانيا تشكلان أهم دول تحالف الوسط خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ ولكن نتائج الحرب السلبية أدت إلى إعلان جمهورية هنغاريا عام ١٩١٨، بزعامة ميهالي كارولي على اثر خسارة دول لوسط ، وفي عام ١٩١٩ استطاع الشيوعيون الوصول إلى السلطة إلا أنهم لم يصمدوا طويلاً أذ تمكن الأدميرال ميكلوس هورثي اقتحام العاصمة واحتل مقر الحكومة وقعت خلالها هنغاريا اتفاق سلام تريانون عام ١٩٢٠ الذي فقدت هنغاريا بموجبه ٦٧٪ من راضيها و ٥٨٪ من سكانها لصالح الدول المجاورة لاسيما رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وانتخب هورثي مستشاراً لهنغاريا في العام نفسه حتى عام ١٩٤٥ حينما احتلت البلاد من الجيش السوفيتي في الثالث عشر من شباط ١٩٤٥ على اثر اشتراك هنغاريا في الحرب العالمية الثانية إلى جانب ألمانيا لتدخل البلاد تحت السيطرة السوفيتية . للمزيد من التفصيلات ينظر:

**Chris Cook and John Paxton, European facts of the twentieth century, New York,2000,p.214.**

ii- مؤتمر يالطا: انعقد في يالطا للمدة من ٤-١١ شباط ١٩٤٥ وحضره رؤساء الدول الحليفة الثلاثة روزفلت وستالين وتشرشل ،فضلا عن وزراء خارجيتهم،وقد خصصت معظم الجلسات لمناقشة مسألة تسويات مابعد الحرب ،ولاسيما تقسيم ألمانيا ومسألة التعويضات وتشكيل منظمة دولية تتكفل بالحفاظ على السلام العالمي بعد الحرب.للمزيد ينظر:

Yalta Conference ,February.11,1945,Cited in : Avalon Project, http ://www.yale. edu/ lawweb /Avalon/ decade

3- David Irving, Uprising one nation's nightmare Hungary 1956, second edition , UK,2001,p:15

4- Csaba Bekes, The 1956, Hungarian Revolution and political world, Cited in:Cold War International History Project.,Washington, 1996, p.6,Here after will be cited in:CWIHP

v- للمزيد ينظر:عباس هادي موسى، الانتفاضة الهنغارية ١٩٥٦ ومواقف الدول الكبرى منها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة،٢٠١٣

٦- ماتياس راكوسي(١٨٩٢-١٩٧١) ولد في آذار ١٨٩٢ وأصبح سكرتيرا للحزب الشيوعي الهنغاري في عام ١٩٤٥،ناضل بعد عام ١٩٥٣ ضد الخط الليبرالي الذي اعتمده أمري ناجي ،لجأ إلى الاتحاد السوفيتي بعد انتفاضة ١٩٥٦،وتوفي في عام ١٩٧١،للمزيد ينظر:خليل احمد خليل،ملحق الموسوعة العسكرية،ط١،المؤسسة العربية للطباعة،بيروت، ٢٠٠٤،ص٤١١.

7- Victor Sebestyen,Twelv Days, The Story of the 1956 Hungarian Revolution ,first edition, New York,2007,pp.63

8- Charles Gati ,Failed Illusion ,Moscow, Washington ,Budapest and the 1956 Hungarian Revolution ,first edition, United State,2006,p.62

9-David Irving,Op,Cit,p,18

x - دوايت أيزنهاور(١٨٩٠-١٩٦٩):الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية،ولد في ولاية تكساس عام ١٨٩٠،وفي أثناء الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة بالغة حتى وصل إلى رتبة جنرال وفي عام ١٩٥٠،عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في أوربا ،وفي عام ١٩٥٣ انتخب رئيسا للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري وجدد انتخابه في عام ١٩٥٦،طرح عام ١٩٥٧ مشروعه الذي عرف بأسمه "مشروع أيزنهاور"،استمر في الرئاسة إلى عام ١٩٦١،وتوفي عام ١٩٦٩،ينظر:

The New Encyclopedia Britannica,Vol,III,(Chicago,1974),p.819.

xi -الناتو:او حلف شمال الأطلسي، تأسس عام ١٩٤٩ وكان الهدف منه الحد من توسع نفوذ الاتحاد السوفيتي، وكان يضم في البداية ١٢ دولة على رأسها الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وكندا، للمزيد ينظر:httl/www.Nato.int

xii - شنت كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل عدوانها على مصر عام ١٩٥٦ على اثر قيام الأخيرة بتأميم قناة السويس . للمزيد ينظر:وفاء مجاني، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة،٢٠١٣،ص،٦٢

xiii - المصدر نفسه، ص٦٢

xiv - يانوس كادار: سياسي ورجل دولة هنغاري ولد في شهر مايس عام ١٩١٢، ونشأ في بيئة متوسطة ، انضم الى الحزب الشيوعي الهنغاري عام ١٩٣٢، وانضم الى صفوف المقاومة، بعد الغزو الالماني لهنغاريا وتمكن بمساعدة السوفيت من طرد الالمان خارج البلاد عام ١٩٤٥، تولى الحكم في هنغاريا بعد اجهاض الانتفاضة الهنغارية عام ١٩٥٦ ، توفي شهر تموز عام ١٩٨٩.للمزيد من التفاصيل ينظر: , Wikipedia . the free encyclopedia , Cited in : http: //en. wikipedia.org

xv -ميكلوس نيميث:اقتصادي وسياسي هنغاري ولد في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٤٨في مدينة مونوك في المجر، نشط حزبيا في حزب العمال الاشتراكي المجري و حزب الاشتراكي ، وقد انتخب رءيسا للوزراء في تشرين الأول عام ١٩٨٩ للمزيد ينظر: Wikipedia , the free encyclopedia , Cited in : http: //en. wikipedia.org :

16- Stephen E . Ambrose and Douglas G. Brinkley, eds. Rise to Globalism: American Foreign Policy Since 1938. New York: Penguin Books, 2011,p.50

17-Ibid,p.62

18- Tomas Niklasson, REGIME STABILITY AND FOREIGN POLICY CHANGE
Interaction between Domestic and Foreign Policy in Hungary 1956-1994 , Lund University , SWEDEN ,2006,p,116

xix -ريزو نايرس:(١٩٢٣-٢٠١٨)، سياسي هنغاري ولد في بودابست، نجح في تأسيس عدة أحزاب في هنغاريا ، أهمها :حزب العمال الاشتراكي المجري، والحزب الاشتراكي المجري، والحزب الديمقراطي الاجتماعي،فضلا عن ذلك شغل منصب وزير المالية خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٢، ليقود اليلاد بعدها كرئيسا لها عام ١٩٨٩ لعدة اشهر، توفي عام ٢٠١٨،للمزيد ينظر: Wikipedia , the free encyclopedia , Cited in : http: //en. wikipedia.org

20- Tomas Niklasson,Op,Cit,p,118

21-Ibid,p,119

22-Hobsbawm .E, Age of Extremes: The Short Twentieth Century, 1914-1991,London,1994. p30

23-Berend I. T. , rom the Soviet Bloc to the European Union: The Economic ransformation of Central and Eastern Europe since tand social 1973,Cabridge,2009,256.

24-Postwar , T.Judt, , A History of Europe since 1945 ,London, 2005, p,45

٢٥-كارولي جروس:ولد في هنغاريا عام ١٩٣٠، انضم للحزب الشيوعي الهنغاري خلال الأعوام ١٩٤٥-١٩٤٨، ليقود بعدها الحزب بعد تغييره الى حزب العمال الشعبي الهنغاري خلال الأعوام ١٩٤٨-١٩٥٦،ثم قيادة حزب العمال الاجتماعي الشعبي للاعوام ١٩٥٦-١٩٨٩، بعد اصبح السكرتير العام للحزب للمدة من عام ١٩٨٨-١٩٨٩، توفي عام ١٩٩٦، للمزيد: Wikipedia , the free encyclopedia , Cited in : http: //en. wikipedia.org

26- Berend I. T. , rom,Op,Cit,p,257

27- Dragos Petrescu,Entangled Revolution ,The Breakdown of the Communist Regimes in East-Central Europe,Romania ,2014,p,153

28- Victoria Elisabeth Harms, Destined or Doomed ,Hungarian Dissidents and their Western Friend,1973-1998, Submitted to the Graduate Faculty of the enneth P. Dietrich School of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , University of Pittsburgh ,2015,p,309

29-Ibid,p,310

30- Laszlo Borhi , The international context of Hungarian transition, 1989: the view from Budapest , the 1989 revolutions in central and eastern europe , From Communism to Pluralism , dited by,Kevin McDermott and Matthew Stibbe, Manchester and New York ,p.114

31-Ibid,P,115

32-Ibid,p,116

**xxxiii -ميخائيل غورباتشوف: اخر رئيس للاتحاد السوفيتي، انخرط وهو شاب في صفوف الزب الشيوعي السوفيتي ، وترقى في مسؤولياته حتى ترأسه وقاد الدولة، شهد عهده عدة تحولات كبرى في سياسة البلاد الداخلية والخارجية ومحاولات إصلاحية أدى فشلها الى تفكك الاتحاد واستقلال الجهوريات المكونة له.للمزيد ينظر:نوال بسيغ،الثورات في اوربا الشرقية ١٩٨٩، تشيكوسلوفاكية انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،٢٠١٩،ص٤٢**

**34-Record of Conversation between President M. S. Gorbachev and Miklos Nemeth Member of the HSWP CC Politburo, Chairman of the Council of Ministers of the People's Republic of Hungary, Moscow,3 March,1989,Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No. 2,p,77**

**35-Ibid,77**

**36-Ibid,77**

**37- Ibid,77**

**38- Memorandum of Conversation between M.S. Gorbachev and HSWP General Secretary Karoly Grosz, Moscow, 23-24 March 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.3,p,78**

**39-Ibid,78**

**40-Ibid,78**

**41- Agreement about the Commencement of Substantial Political Negotiations between the Hungarian Socialist Workers' Party, the Members of the Opposition Roundtable and the Organizations of the Third Side, 10 June 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.4,p,79**

**42-Ibid,p,80**

**43- Minutes of the Meeting of the Hungarian Socialist Workers' Party [HSWP] CC Political Executive Committee, 24 July 1989 , Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.5,pp,81-82**

**44- Memorandum of Conversation between President Mikhail Gorbachev, President Rezso Nyers, and General Secretary of the Hungarian Socialist Workers' Party (HSWP), Karoly Grosz, Moscow, 24-25 July 1989, Cited in: COLD WAR International HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.6,pp,83**

45-Ibid,p,84

xlvi -الكوميكون: مجلس التعاون الاقتصادي ، يعرف اختصارا كوميكون، وهي منظمة اقتصادية تأسست في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩، وكانت تضم الاتحاد السوفيتي،وألمانيا الشرقية، وهنغاريا، وبلغاريا ، ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا،للمزيد ينظر: عباس هادي موسى، المصدر السابق،ص٢٣

47-Ibid,84

48- Csaba Bekes and Melinda Kalmar, The Political Transition in Hungary,Cited in: Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, D.C., Issue 12/13 , Fall/Winter 2001 ,p,73

xlix-جورج بوش (١٩٢٤-)، الرئيس الحادي والاربعون للولايات المتحدة الامريكية، ولد عام ١٩٢٤ في ولاية ميلتون، لأحدى العائلات الغنية، وضع نصب عينيه في أواسط الخمسينيات الدخول في خضم السياسة، فرشح نفسه عام ١٩٦٤ كجمهوري لمجلس الشيوخ، لكنه خسر امام منافسه، بعدها بسنتين قدم طلب ترشيحه لمقعد في مجلس النواب وتم انتخابه، اصبح في عام ١٩٧١ ممثلا لأمريكا في الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٧٥ اصبح مدير وكالة المخابرات المركزية لمدة سنتين، بدأ التحضير للانتخابات الرئاسية في عام ١٩٨٠ امام منافس اخر وهو ريغان الذي ربح الانتخابات واصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية، وفي عام ١٩٨٨ اعيد انتخابه عن الحزب الجمهوري، ليصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية خلال المدة ١٩٨٩-١٩٩٣، للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤوساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم،ط١،لندن،٢٠٠٦،ص ص،٢٩١-٢٩٧

l - رونالد ريغان(١٩١١-٢٠٠٤)،الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في تامبيكو، ايلينوس، في عام ١٩١١، في اسرة ميسورة الحال، عمل عام ١٩٣٢ مذيعا في ايوا، الى ان ذهب عام ١٩٣٧ الى هوليود حيث وقع عقد عمل مع شركة أفلام، بدأ ريغان نشاطه السياسي عام ١٩٤٧ عندما تم اختياره رئيسا لنقابة ممثلي الشاشة، انضم في عام ١٩٦٢ الى الحزب الجمهوري وشارك في العام ١٩٦٤ في الحملة الانتخابية لمرشحه الرئاسي باري م.غولدووتر، ما حقق له المزيد من الشهرة، وفي عام ١٩٦٦ طلب منه ترشيح نفسه لمنصب حاكم كاليفورنيا ليفوز بالانتخابات، وفي عام ١٩٦٧ ترشح ضد الرئيس فورد، نجح أخيرا في الفوز في الانتخابات في عام ١٩٨٠، ليكون رئيسا للولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٨١ ولغاية ١٩٨٩، للمزيد ينظر: المصدر ننفسه، ص ص٢٨٢-٢٩٠

51-Mary E. Clater , Without mincing words: Prfsidentlal rhetoric in the late Cold War Era, 1977-1992 , Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy he Pennsylvania State University The Graduate School Capital College ,2012,p90.

52- Noah Buyon , Cold Warriors, Cold Feet? America’s Uneven Response to Regime Change in Hungary 1989 , Honors Thesis Submitted to the Department of History, Georgetown University Advisor: Professor Kathleen Smith Honors Program Chair: Professor Amy Leonard ,2017,p,23

53-Ibid,p,24

54- Kate Geoghegan , The Specter of Anarchy, The Hope of Transformation: The Role of Non-State Actors in the U.S. Response to Soviet Reform and Disunion, 1981-1996, Bachelor of Arts, magna cum laude, Williams College, 2007 Master of Arts, University of Virginia, 2009 ,p,123

55- William C . Wohlforth, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War. Ithaca: Cornell University Press, 1993,p55.

lvi - زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥،ص ص٨٣-٨٤

57- Noah Buyon,p,25.

58- Kate Geoghegan.p.124

59- Svetlana Savranskaya, Thomas Blanton, and Vladislav Zubok, Masterpieces of History the Peacful end of the cold war in Europe,19989, Editorial Assistant , ANNA MELYAKOVA , entral European University Press Budapest New York,2010,pp,73-74

.

60-Ibid,75
61- Noah Buyon,Op,Cit,p,27.
62- Liviu Horovitz , The George H.W. Bush Administration's Policies vis-à-vis Central Europe: From Cautious Encouragement to Cracking Open NATO's Door ,Budapest,2003,pp,74-75
63- Michael R. Beschloss and Strobe Talbott, At the Highest Levels: The nside Story of the End of the Cold War Boston: Little, Brown and Company, 1993,p,65

64- Mary E. Clater,P,Op,Cit,p, 95
65- Michael R. Beschloss,Op,Cit,P,67
66- Noah Buyon,Op,Cit,p,28
67- Liviu Horovitz,Op,Cit,p.77
68- Michael R. Beschloss,Op,Cit,P,70
69- Noah Buyon,Op,Cit,p,30
70-- Svetlana Savranskaya and others,Oo,Cit,p,69
71- Noah Buyon,Op,Cit,p,31
72- Svetlana Savranskaya and others,Oo,Cit,p70
73-- Liviu Horovitz,Op,Cit,p.78.

lxxiv - قمة ماطا: لقاء بين الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب والأمين العام السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، المنعقد في ٢-٣ ديسمبر ١٩٨٩، بعد أسابيع قليلة من سقوط جدار برلين. كان هذا ثاني اجتماع لهم بعد اجتماع ضم رونالد ريغان، في نيويورك في ديسمبر ١٩٨٨، للمزيد ينظر:http//: ar.www.wikipedia.org
75- Noah Buyon,Op,Cit,p,32
76- Svetlana Savranskaya and others,Op,Cit,p71
77- Noah Buyon,Op,Cit,p,33
78-Ibid,p,34
79- Michael R. Beschloss,Op,Cit,P,72
80- Svetlana Savranskaya and others,Op,Cit,p72
81-Ibid,p,73
82- Noah Buyon,Op,Cit,p,34
83-Ibid,p,35.
84- Liviu Horovitz,Op,Cit,p.79.
85- Michael R. Beschloss,Op,Cit,P,74
86- Noah Buyon,Op,Cit,p,35
87- Svetlana Savranskaya and others,Op,Cit,p74.
88- Michael R. Beschloss,Op,Cit,P,77
89- Noah Buyon,Op,Cit,p,40
90- Svetlana Savranskaya and others,Op,Cit,p80.

**قائمة المصادر والمراجع**


**1 - وثائق الحرب الباردة**

COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN

1- Record of Conversation between President M. S. Gorbachev and Miklos Nemeth Member of the HSWP CC Politburo, Chairman of the Council of Ministers of the People's Republic of Hungary, Moscow,3 March,1989,Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No. 2,

2- Memorandum of Conversation between M.S. Gorbachev and HSWP General Secretary Karoly Grosz, Moscow, 23-24 March 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.3

3- Agreement about the Commencement of Substantial Political Negotiations between the Hungarian Socialist Workers' Party, the Members of the Opposition Roundtable and the Organizations of the Third Side, 10 June 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.4

4- Minutes of the Meeting of the Hungarian Socialist Workers' Party [HSWP] CC Political Executive Committee, 24 July 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN.

5- Memorandum of Conversation between President Mikhail Gorbachev, President Rezso Nyers, and General Secretary of the Hungarian Socialist Workers' Party (HSWP), Karoly Grosz, Moscow, 24-25 July 1989, Cited in: COLD WAR International HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.6,pp,83E 12/13 , DOCUMENT No.5

**الاطاريح باللغة العربية:**

١-عباس هادي موسى، الانتفاضة الهنغارية ١٩٥٦ ومواقف الدول الكبرى منها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الاداب ، ٢٠١٣.

٢- زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥

٣- نوال بسيغ، الثورات في اوربا الشرقية ١٩٨٩، تشيكوسلوفاكية انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،٢٠١٩

**الاطاريح باللغة الإنكليزية:**

1- Noah Buyon , Cold Warriors, Cold Feet? America's Uneven Response to Regime Change in Hungary 1989 , Honors Thesis Submitted to the Department of History, Georgetown University Advisor: Professor Kathleen Smith Honors Program Chair: Professor Amy Leonard ,2017
2- Mary E. Clater , Without mincing words: President rhetoric in the late Cold War Era, 1977-1992 , Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy he Pennsylvania State University The Graduate School Capital College ,2012
3- Victoria Elisabeth Harms, Destined or Doomed ,Hungarian Dissidents and their Western Friend,1973-1998, Submitted to the Graduate Faculty of the ninth P. Dietrich School of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , University of Pittsburgh ,2015

4- Geoghegan , Kate, The Specter of Anarchy, The Hope of Transformation: The Role of Non-State Actors in the U.S. Response to Soviet Reform and Disunion, 1981-1996, Bachelor of Arts, magna cum laude, Williams College, 2007 Master of Arts, University of Virginia, 2009

**٤- الكتب باللغة العربية والمعربة:**

١- اودو زاوتر، رؤوساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، ٢٠٠٦.

**الكتب باللغة الإنكليزية:**

1- Ambrose Stephen E . and Douglas G. Brinkley, eds. Rise to Globalism: American Foreign Policy Since 1938. New York: Penguin Books, 2011n ,first edition, United State,2006,

2- Bekes, Csaba, The 1956, Hungarian Revolution and political world, Cited in:Cold War International History Project., Washington, 1996, p.6,Here after will be cited in: CWIHP

3- Bekes, Csaba, and Melinda Kalmar, The Political Transition in Hungary, Cited in: Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, D.C., Issue 12/13 , Fall/Winter 2001

4- Borhi, Laszlo, The international context of Hungarian transition, 1989: the view from Budapest , the 1989 revolutions in central and eastern europe , From Communism to Pluralism , dited by,Kevin McDermott and Matthew Stibbe, Manchester and New York,

5- Beschloss. Michael.R, and Strobe Talbott, At the Highest Levels: The inside Story of the End of the Cold War Boston: Little, Brown and Company, 1993.

6- Cook, Chris, and John Paxton, European facts of the twentieth century, New York,2000.

7- E.Hobsbawn, Age of Extremes: The Short Twentieth Century, 1914-1991,London,1994.

8- Horovitz,Liviu, The George H.W. Bush Administration's Policies vis-à-vis Central Europe: From Cautious Encouragement to Cracking Open NATO's Door ,Budapest,2003

9- Gati,Charles, Failed Illusion ,Moscow, Washington ,Budapest and the 1956 Hungarian Revolution ,first edition, United State,2006

10- Judt, Postwar , T., A History of Europe since 1945 ,London, 2005,

11- Savranskaya, Svetlana, Thomas Blanton, and Vladislav Zubok, Masterpieces of History the Peacful end of the cold war in Europe,19989, Editorial Assistant, ANNA MELYAKOVA , entral European University Press Budapest New York,2010

12- Petrescu, Dragos, Entangled Revolution ,The Breakdown of the Communist Regimes in East-Central Europe, Romania ,2014

13- Sebestyen,Victor,Twelv Days, The Story of the 1956 Hungarian Revolution ,first edition, New York,2007

14- R.Michael.R, and Strobe Talbott, At the Highest Levels: The inside Story of the End of the Cold War Boston: Little, Brown and Company, 1993

15- T. Berend I.,from the Soviet Bloc to the European Union: The Economic and social ttransformation of Central and Eastern Europe since 1973,Cabridge

16- Niklasson, Tomas, Regime Stability and Foreign Policy Change Interaction between Domestic and Foreign Policy in Hungary 1956-1994 , Lund, University , SWEDEN ,2006

17- Wohlforth, William C, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War. Ithaca: Cornell University Press, 1993

**٥-الموسوعات باللغة العربية:**

١. خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة العسكرية، ط١، المؤسسة العربية للطباعة، بيروت، ٢٠٠٤
**٦- الموسوعات باللغة الإنكليزية:**
1- The New Encyclopedia Britannica, Vo, III, (Chicago, 1974)

**List of sources and references in English**

- **Cold War documents**

COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN

1. Record of Conversation between President M. S. Gorbachev and Miklos Nemeth Member of the HSWP CC Politburo, Chairman of the Council of Ministers of the People's Republic of Hungary, Moscow, March 3, 1989,Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No. 2,
2. Memorandum of Conversation between M. S. Gorbachev and HSWP General Secretary Karoly Grosz, Moscow, 23-24 March 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13, DOCUMENT No.3
3. Agreement about the Commencement of Substantial Political Negotiations between the Hungarian Socialist Workers' Party, the Members of the Opposition Roundtable and the Organizations of the Third Side, 10 June 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13, DOCUMENT No.4
4. Minutes of the Meeting of the Hungarian Socialist Workers' Party [HSWP] CC Political Executive Committee, 24 July 1989, Cited in: COLD WAR INTERNATIONAL HISTORY PROJECT BULLETIN.
5. Memorandum of Conversation between President Mikhail Gorbachev, President Rezso Nyers, and General Secretary of the Hungarian Socialist Workers' Party (HSWP), Karoly Grosz, Moscow, 24-25 July 1989, Cited in: COLD WAR International HISTORY PROJECT BULLETIN, ISSUE 12/13 , DOCUMENT No.6,pp,83E 12/13 , DOCUMENT No.5

- **Theses in Arabic:**

**1.** Abbas Hadi Musa, The Hungarian Uprising of 1956 and the Positions of the Major Powers on It, Unpublished PhD Thesis, University of Basra, College of Arts, 2013.
2. Zuleikha Moallem, The Role of Mikhail Gorbachev in the Fall of the Soviet Union 1985-1991, Unpublished Master's Thesis, University of Mohamed Khider Biskra, Algeria, 2015
3. Nawal Bassig, Revolutions in Eastern Europe 1989, Czechoslovakia as a Model, Unpublished Master's Thesis, University of Mohamed Khider Biskra, Algeria, 2019

- **Theses in English:**

1- Noah Buyon, Cold Warriors, Cold Feet? America's Uneven Response to Regime Change in Hungary 1989, Honors Thesis Submitted to the Department of History, Georgetown University Advisor: Professor Kathleen Smith Honors Program Chair: Professor Amy Leonard, 2017

2- Mary E. Clater, Without mincing words: President rhetoric in the late Cold War Era, 1977-1992, Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor of Philosophy of the Pennsylvania State University The Graduate School Capital College, 2012

3- Victoria Elisabeth Harms, Destined or Doomed, Hungarian Dissidents and their Western Friend, 1973-1998, Submitted to the Graduate Faculty of the ninth P. Dietrich School of Arts and Sciences in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Pittsburgh, 2015

4- Geoghegan, Kate, The Specter of Anarchy, The Hope of Transformation: The Role of Non-State Actors in the U.S. Response to Soviet Reform and Disunion, 1981-1996, Bachelor of Arts, magna cum laude, Williams College, 2007 Master of Arts, University of Virginia, 2009.

- **Books in Arabic and Arabized:**

1- Udo Zauter, Presidents of the United States of America from 1789 to the Present, 1st ed., London, 2006.

- **Books in English:**

1. Ambrose Stephen E. and Douglas G. Brinkley, eds. Rise to Globalism: American Foreign Policy Since 1938. New York: Penguin Books, 2011n, first edition, United State, 2006,
2- Bekes, Csaba, The 1956, Hungarian Revolution and political world, Cited in: Cold War International History Project., Washington, 1996, p.6, Here after will be cited in: CWIHP
3- Bekes, Csaba, and Melinda Kalmar, The Political Transition in Hungary, Cited in: Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, D.C., Issue 12/13, Fall/Winter 2001
4- Borhi, Laszlo, The international context of Hungarian transition, 1989: the view from Budapest, the 1989 revolutions in central and eastern Europe, From Communism to Pluralism, edited by, Kevin McDermott and Matthew Stibbe, Manchester and New York,
5- Beschloss.Michael.R, and Strobe Talbott, At the Highest Levels: The side Story of the End of the Cold War Boston: Little, Brown and Company, 1993.
6- Cook, Chris, and John Paxton, European facts of the twentieth century, New York, 2000.
7- E.Hobsbawn, Age of Extremes: The Short Twentieth Century, 1914-1991, London, 1994.
8- Horovitz, Liviu, The George H.W. Bush Administration's Policies vis-à-vis Central Europe: From Cautious Encouragement to Cracking Open NATO's Door, Budapest, 2003
9- Gati, Charles, Failed Illusion, Moscow, Washington, Budapest and the 1956 Hungarian Revolution, first edition, United State, 2006
10- Judt, Postwar, T., A History of Europe since 1945, London, 2005,
11- Savranskaya, Svetlana, Thomas Blanton, and Vladislav Zubok, Masterpieces of History the Peaceful end of the cold war in Europe, 19989,

Editorial Assistant, ANNA MELYAKOVA, International European University Press Budapest New York, 2010

12- Petrescu, Dragos, Entangled Revolution, The Breakdown of the Communist Regimes in East-Central Europe, Romania, 2014

13- Sebestyen, Victor, Twelv Days, The Story of the 1956 Hungarian Revolution, first edition, New York, 2007

14- R.Michael.R, and Strobe Talbott, At the Highest Levels: The side Story of the End of the Cold War Boston: Little, Brown and Company, 1993

15- T. Berend I., from the Soviet Bloc to the European Union: The Economic and social transformation of Central and Eastern Europe since 1973, Cambridge

16- Niklasson, Tomas, Regime Stability and Foreign Policy Change Interaction between Domestic and Foreign Policy in Hungary 1956-1994, Lund, University, SWEDEN, 2006

17- Wohlforth, William C, The Elusive Balance: Power and Perceptions during the Cold War. Ithaca: Cornell University Press, 1993

- **Encyclopedias in Arabic:**

1- Khalil Ahmad Khalil, Military Encyclopedia Supplement, 1st ed., Arab Printing Foundation, Beirut, 2004

- **Encyclopedias in English:**

1- The New Encyclopedia Britannica, Vol, III, (Chicago, 1974)